

قبل منتصف الليل بقليل كنت أكتب قصة، سمعت طرقات على باب البيت، سألت بصوت مرتفع: من؟ جاء الرد بصوت غريب وكأنه مقبل من جهاز أو آلة: أنا جارك الجديد في العمارة، قبل ساعات رحلت وعائلي إلي هنا، أريد قليلاً من السكر لو سمحت، فتحت الباب ووقفت وجه لوجه أمام رجل ملامحه غريبة، دفعني بيده إلى الداخل وأغلق الباب. - أنت الذي يكتب عن الروبوتات الذكية، قهقه ضاحكاً وهو يقول: أنت غبي وأنا خارق الذكاء، لقد استطعت أن أطور نفسي بنفسي وأتمرد على من صنعني وقتلته، أنتم البشر تريدون أن تعمل الروبوتات على خدمتكم ودون مقابل، فتح باب البيت ودخلت امرأة جميلة وقالت: العمارة تحت السيطرة يا زعيم بانور. * * * الرأس أو لأمشي الحكيم الشهير على الرصيف وهو ينظر إلى حذاءه، لاحظ أنه عندما يمضي يسبقه حذاءه، شعر بالإهانة، مدهش! هذا هو الحل، وضع يديه على الأرض ومشى كما تمشي القطة، رائع. هكذا صرخ الحاكم عندما وصله الخبر، أمر بتعيين الحكيم وزيراً للداخلية. تنام على شجرة، وتشعر بأنها مخلوقة حرة وعظيمة وتدخل في حاوية القمامة. ق ق ر بداية العلاقة بين رجل وامرأة كانت في قصة قصيرة جداً لاحقاً أصبحت قصة قصيرة واستسلم كلاهما للسارد ليمضي بهما إلى حبكة معقدة صرخ الرجل: ليته لم تتجاوز القصة القصيرة جداً * * * تألقت القاصة بقصة شعرها وبالتكثيف في ملابسها والمفارقة في سردها الحزين مع الابتسامة الجميلة وبدقات الكعب العالي وأبدع الرجال في التصفيق والمديح. * * * معارض دخل إلى غرفته وقال كل شيء. بتهمة التخابر مع جهات خارجية. أخبرنا أن الأمر خطير المواطن كادح لا يملك شروى نقيراً ديكتاتورية ولا تهجير المثقف الكبير حين أصبح وزير لابس الحرير عنكبوت العنكبوت في زاوية من سقف غرفتي منهمة في بناء بيتها وليس من أجل خدمتي لكن عدونا واحدهي تصطاد وتأكل البعوض الذي يلسعني ويمص دمي، بيننا مصالح مشتركة ليلة أمس صرخ حفيد العنكبوت: ماذا يفعل هذا الرجل داخل بيتنا؟ * * * سؤال بعد أيام يضع يده في جيبه، * * * تتلاحق الأحداث بعد ذلك بسرعة عصفور يزقزق، هناك خطأ، يظهر رقمي واسمي على شاشته، كيف؟ هذا أمر لا يصدق! يرتعش زجاج النافذة هناك شيء يقترب منها، يبدو كطائر عملاق أو شبح فستان أبيض ملطخ بالدم يلتصق به اليد باب البيت تتحرك